

تفسير أبي السعود

الأعراف آية 155 .

قبل ذلك كما قيل قال السدي أمره \square تعالى بأن يأتيه في ناس من بني إسرائيل يعتذرون إليه تعالى من عبادة العجل ووعدهم موعدا فاختار عليه السلام من قومه سبعين رجلا وقال محمد بن إسحق اختارهم ليتوبوا إليه تعالى مما صنعوه ويسألوه التوبة على من ترطكوهم وراءهم من قومهم قالوا اختار E من كل سبط ستة فزاد اثنان فقال ليتخلف منكم رجلان فتشاحوا فقال E إن لمن قعد مثل أجر من خرج فقعد كالب ويوشع وذهب مع الباقين وأمرهم أن يصوموا ويتطهروا ويظهروا ثيابهم فخرج بهم إلى طور سيناء فلما دنوا من الجبل غشية غمانم فدخل موسى بهم الغمام وخرروا سجدا فسمعوه تعالى يكلم موسى يأمره وينهاه حسبما يشاء وهو الأمر بقتل أنفسهم توبة فلما أخذتهم الرجفة مما اجترعوا عليه من طلب الرؤية فإنه يروي أنه لما انكشف الغمام أقبلوا إلى موسى عليه السلام وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى \square جهرة فأخذتهم الرجفة أي الصاعقة أو رجفة الجبل فصعقوا منها أي ماتوا ولعلمهم أرادوا بقولهم لن نؤمن لك لن نصدقك في أن الأمر بما سمعنا من الأمر بقتل أنفسهم هو \square تعالى حتى نراه حيث قاسوا رؤيته تعالى على سماع كلامه قياسا فاسدا فحين شاهد موسى تلك الحالة الهائلة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل أي حين فرطوا في النهي عن عبادة العجل وما فارقوا عبده حين شاهدوا إصرارهم عليها وإيأي أيضا حين طلبت منك الرؤية أي لو شئت إهلكنا بذنوبنا لأهلكنا حينئذ أراد به عليه السلام تذكير العفو السابق لاستجلاب العفو اللاحق فإن الاعتراف بالتذنب والشكر على النعمة مما يربط العتيد ويستجلب المزيد يعني إنا كنا مستحقين للإهلاك ولم يكن من موانعه إلا عدم مشيئتك إياه فحيث لطف بنا وعفوت عنا تلك الجرائم فلا غرو في أن تعفو عنا هذه الجريمة أيضا وحمل الكلام على التمني بأباه قوله تعالى أهلكنا بما فعل السفهاء منا أي الذين لا يعلمون تفاصيل شئونك ولا يتثبتون في المداحض والهمزة إما لإنكار وقوع الإهلاك ثقة بلطف \square D كما قاله ابن الأنباري أو للاستعطاف كما قاله المبرد أي لا تهلكنا إن هي إلا فتنتك استئناف مقرر لما قبله واعتذار عما صنعوا ببيان منشأ غلظهم أي ما الفتنة التي وقع فيها السفهاء وقالوا بسببها ما قالوا من العظيمة إلا فتنتك أي محنتك وابتلاؤك حيث أسمعتهم كلامك فاتتنوا بذلك ولم يتثبتوا فطمعوا فيما فوق ذلك تابعين للقياس الفاسد وقوله تعالى تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء إما استئناف مبين لحكم الفتنة أو حال من فتنتك أي حال كونها مضلا بها الخ أي تضل بسلبها من تشاء إضلاله فلا يهتدي إلى التثبت وتهدي من تشاء هدايته إلى الحق فلا ينزلزل في أمثالها فيقوى بها غيما نه أنت

ولينا أي القائم بأمرنا الدنيوية والأخرية وناصرنا وحافظنا لا غيرك فاغفر لنا ما
قارفناه من المعاصي والفاء لترتيب الدعاء على مكا قبله من الولاية كأنه قيل فمن شاء
الولي المغفرة والرحمة وقيل إن إقدامه E على أن يقول إن هي إلا فتنك الخ جراءة عظيمة
فطلب من ا□ تعالى غفرانها والتجاوز عنها وارجمنا بإفاعة آثار الحمة الدنيوية والأخرية
علينا وأنت خير الغافرين اعترض تذييلي مقرر لما قبله من الدعاء وتخصيص المغفرة بالذكر
لأنها الأهم بحسب المقام